عما يقول المشركون ولا يخفى على احد من العقلاء ان سلاطين الدنيا وفيه
المثل الاعلى لا يرضى احد منهم ان يقع شيء على خلاف مراده والمعتزلة اثبتوا
شركاء الله تعالى في خالقيته ومراداته لا تحصى بغير اراداته فانظر ماذا صنعوا
من سلطنته ولذا قال الاستاد على القور رحمه عن هذا الا العظيم الطور
حيث عض الخصم في هذا الشيء النكير قائلا سبحان من تنزه عن الفحشاء و
المنكر سبحان من لا يقع في ملكه الا ما شاء وقدر فانظر ماذا نظر الاستاد
العالم بلوازم السلطنة ومن هذا القبيل منع قدرة الله على الشرور
ومنشاء هذا الاصل الفاسد قولهم بتوليدات في افعال العباد وتاثيرات
في الممكنات اخذا من اصول الفلسفة كما هو اكثر قواعد الاعتزال قال محمد
الشهرستاني في نفيهم صفات الله تعالى شرعت اصحاب واصل بن عطا
في هذه المسئلة بعدما طالعوا كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم الى ان ردوا
جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم حكموا بانهما صفتان ذاتيتان او
اعتباريتان للذات القديم كما قاله الجبائي او حالان كما قاله ابو هاشم والانصاف
لمن سلب الاعتساف وبالحق على الانصاف انه اذا نظر في اصولهم التي خالفوا
الاجماع من قبلهم فبعضها من الرسوخ في قياس الغائب على الشاهد كما هو داب
الشيطان الذي قاس في مقابلة النص لا سيما لدى الخطاب بالذات
وسئل عن حكمه وافعاله وبعضها من اصول الفلاسفة المخالفة للنصوص اعتمادا
على العقل ولم يدروا ان الشرعيات لا تستبد الا بالسمعيات ويشهد
لهذا الاخذ انكار المعتزلة لاحوال الاخرة المبرهنة في الايات ومن هذا القبيل

اخذ

اخذ الوجوب في اشياء على الله تعالى من ايجاب الفلاسفة على الله تعالى
عما يقول الظالمون ومذهب ايجاب الحكمة في كل حكم لله تعالى بناء على
ايجاب المعتزلة على الله تعالى اسباب وقد نصره الزمخشري ايماء
والماتريدية على عدم الليافة بدون الحكمة في نفس الامر لا بمعنى الايجاب على الله تعالى
حتى لا يجوز ان لا يطلع عليها وعدم اطلاعنا لا يوجب عدمها في نفس
الامر وجايز بناء على ان لا يجب عليه شيء ولا يقبح منه شيء لدى الاشاعرة
ولذا نصر القاضي الاخير دائما كما ذكرت في الاختلاف بين الماتريدية و
الاشاعرة ولذا نقل عن الاشعري تكليف تجويز ما لا يطاق ولو بالممتنع
بالذات كجمع الضدين وقلب الحقايق وعلى هذا قول الماتريدية في متونهم
الكلامية كالبداية والكفاية والتبصرة ونحو ذلك بوجوب ارسال الرسل
واشار الى ذلك الامام النسفي بقوله في ارسال الرسل حكمة ولذا شرحه
الفاضل التفتازاني بقوله تعنفيه ولم يتفطن له الفاضل الخيالي فطعن
في اخذه الاقتضا ولم يدر ان ماخذ الامام النسفي على قيد الوجوب والايجاب
لكن مراد الماتريدية من الوجوب رعاية الحكمة فضلا واحسانا بناء على ان
الغفلة في الانسان منضررة ولم يف عقله بالسمعيات بدون الرسل الا ترى
ان الله تعالى اتى بما دل على مثل هذا الوجوب في مثل على الله كذا وكتب على
نفسه الرحمة ونحو ذلك لا بمعنى الاول واجب على الله تعالى بل بمعنى لا قدرة
لخلق الانسان على الايمان بكل مومن به فيحتاج الى الرسل البتة فسبحان الله
وهذا مراد الاشعري من عدم الوجوب في الارسال فالنزاع لفظي

Copyright © King Saud University